

التعاون مع المؤسسات الفنية كاستراتيجية لرفع الجوانب الجمالية للمشاريع السكنية للدولة

(دراسة حالة لتجميل جداريات مجمع دار مصر بمدينة الشروق)

Collaboration with art institutions as a strategy to raise the aesthetics aspects in the state housing projects

(A case study of Dar Misr housing compound Murals Alshorouk city)

ا.م.د/ هبة الله عثمان عبد الرحيم ذهني

الاستاذ المساعد بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

المعارة لكلية الفنون التطبيقية - جامعة بدر

Assoc. Prof. Heba Tullah Osman Abd Elrahim Zohny

Decoration dept.-Faculty of Applied Arts –Helwan University & BUC

hebazohny97@gmail.com

الملخص:

في زمن تشابهت فيه المدن وفقدت سماتها الخاصة وسيطرت العوامل الاقتصادية إلى حد بعيد على الفكر التصميمي في مجال التصميم العمراني مما أدى إلى تلاشي جماليات العمران تدريجياً، فبعد أن كانت العمارة هي مرآة تحضر المدن أصبحت المدن بلا هوية جمالية .

أصبح هناك ضرورة لأن تكتسب هوية مميزة تجعل منها مكاناً جذاباً للزيارة وللإستقرار، والفن كان دائماً هو الأقرب لإستيعاب العامة.

"فالمدينة تكتسب قيمة ثقافية وإجتماعية وإقتصادية من خلال الأعمال الفنية في الأماكن العامة.

لقد سيطرت العوامل الاقتصادية إلى حد بعيد على الفكر التصميمي في مجال التصميم العمراني مما أدى إلى تلاشي جماليات العمران تدريجياً، فبعد أن كانت العمارة هي مرآة تحضر المدن أصبحت المدن بلا هوية جمالية .

و مع التوسع الكبير من قبل الدولة في انشاء مدن عمرانية جديدة و تشجيع افراد المجتمع على الإنتقال الى هذه المجتمعات الجديدة و ترك العاصمة المكتظة بالسكان أصبح هناك ضرورة لإتباع استراتيجيات جديدة في التعامل مع جماليات تخطيط و تصميم هذه المدن سواء نفعياً او جمالياً من خلال التعاون مع الكليات المتخصصة لتساهم بدورها في ان تكون هذه المناطق جاذبة للسكان .

كلمات مفتاحية :: دور المؤسسات الفنية – تجميل مشاريع الإسكان – جداريات – تجميل بيئي.

Abstract:

In this Era, we can feel how far the economic factors quite dominate largely in the field of urban design, which led to the gradual disappearance of urbanization aesthetics. Architecture has always been the mirror of civilization, unfortunately in the mean while cities turned to became without any aesthetic identity.

With the state great efforts in expansion and establishment of new urban cities and encouraging the community members to move to these new communities and leave the densely populated capital, there is a serious need to adopt new strategies in dealing with the aesthetics aspects of planning and designing these cities, whether in the functional or aesthetical side through cooperation with Specialized colleges to contribute in turning these cities to be attractive to the population.

Keywords: collaboration with Art institutions –state housing projects - murals - environmental Design

مقدمة:

في زمن تشابهت فيه المدن وفقدت سماتها الخاصة وسيطرت العوامل الاقتصادية إلي حد بعيد علي الفكر التصميمي في مجال التصميم العمراني مما ادي الي تلاشي جماليات العمران تدريجياً، فبعد ان كانت العمارة هي مرآة تحضر المدن اصبحت المدن بلا هوية جمالية .

أصبح هناك ضرورة لأن تكتسب هوية مميزة تجعل منها مكاناً جذاباً للزيارة وللإستقرار، والفن كان دائماً هو الأقرب لإستيعاب العامة.

"فالمدين تكتسب قيمة ثقافية وإجتماعية وإقتصادية من خلال الأعمال الفنية في الأماكن العامة.

فالأعمال الفنية تمثل جزءاً متعارف عليه من تاريخ وحاضر ثقافة المجتمعات فهي تعكس واقع وتضيف معنى وتميز لمجتمعاتنا، إنها بمثابة نقطة الالتقاء بين الماضي والحاضر والمستقبل وما بين الإتجاهات والأفكار المختلفة.¹ لقد اصبحت المدن ذات الطابع الفني منفردة بكونها غير متشابهة مع غيرها. إنها نتاج لعمل إبداعي نابع من ثقافة العصر، وتظل هذه العلامات المكانية عالقة في ذاكرة الزائرين، وفي غيابها تغيب الهوية الإنسانية.

إن الفنان في إستطاعته أن يقدم إسهامات مميزة عندما يتم إدراجه ضمن فريق العمل من المخططين والمهندسين، المصممين، متخذى القرار وممثلي الأطراف المجتمعية المعنيين بتخطيط الخدمات والأماكن العامة.

فالفنان يقوم بصياغة إبداعه وفق هذه المنظومة والذي يحفز بدوره الأطراف الأخرى للإبداع في إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات . كما أنه في أحيان أخرى يكون هو صاحب الفكرة الأصلية.

فوجود الأعمال الفنية ضمن النسيج البصري للمجمعات السكنية يضيف لها علامات مكانية تميزها. "إنها الحافز لخيال قانتى هذه التجمعات والمحرك لإثارة إنتباههم لإدراك المحيط العمرانى الخاص بهم بصورة أكثر عمقاً. لتصبح ضمن الممارسات اليومية لأفراد المجتمع وليست حبيسة صالات العرض والمتاحف التي يرتادها شريحة تتمتع بثقافة فنية خاصة من المجتمع".¹

وعلى وجه التحديد نجد أن الأعمال الفنية الجدارية تلعب دوراً أساسياً في إحياء جماليات البيئة والحفاظ عليها.

"فتغيير الخريطة اللونية يعتبر من أبرز ملامح تغيير التنسيق البيئى حتى أن دولاً عدة اهتمت بإعادة تنسيق العمارة لونياً وأنشأت برامج خاصة لتكون معنية بهذا التوجه.

إن إحياء العمارة لونياً من خلال الأعمال الجدارية له مردود كبير على القيمة الاقتصادية للمحيط العمرانى ككل".²

" فالألوان تعتبر من أهم العناصر الأساسية المؤثرة على إدراكنا البصرى وتجربتنا البيئية".³

و مع التوسع الكبير من قبل الدولة في انشاء مدن عمرانية جديدة و تشجيع افراد المجتمع علي الإنتقال الي هذه المجتمعات الجديدة و ترك العاصمة المكتظة بالسكان اصبح هناك ضرورة لإتباع استراتيجيات جديدة في التعامل مع جماليات تخطيط و تصميم هذه المدن سواء نفعياً او جمالياً من خلال التعاون مع الكليات المتخصصة لتساهم بدورها في ان تكون هذه المناطق جاذبة للسكان .

أهمية البحث :

هناك توجه كبير للدولة نحو التوسع في مجال المشاريع السكنية و السعي نحو تحقيق التميز من حيث كفاءة التصميم وظيفياً و جمالياً ، مما جعل هناك ضرورة لإتباع استراتيجيات مختلفة في التعامل مع هذه المشروعات.

مشكلة البحث:

1- عدم الإهتمام بإدراج اعمال فنية ضمن خطة تصميم المناطق السكنية التي تقوم الدولة بها بدافع خفض التكلفة الإقتصادية لهذه المشاريع .

2- إغفال الدور الكبير الذي تستطيع الكليات الفنية القيام به في مجال تجميل المناطق السكنية التابعة للدولة .

أهداف البحث:

- 1- رفع الجوانب الجمالية لمشاريع الإسكان التابعة لدولة .
- 2- الإستفادة من الطاقات الفنية الكبيرة في الكليات الفنية المتخصصة و توظيفها في خدمة المجتمع.
- 3- تحقيق تعاون ما بين مؤسسات الدولة و الكليات الفنية في مجال التجميل البيئي لمشاريع الإسكان .

دراسة الحالة**الحالة محل الدراسة:**

التعاون ما بين إدارة تطوير المدن الجديدة بهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان.

المشكلة المطلوب معالجتها:

هناك إختلاف فى مناسيب سطح الأرض بإرتفاعات تتراوح ما بين مترين إلى ثلاثة أمتار نتج عنه إحتياج لمعالجة هذا الإختلاف عن طرق عمل حوائط خرسانية لتثبيت التربة.

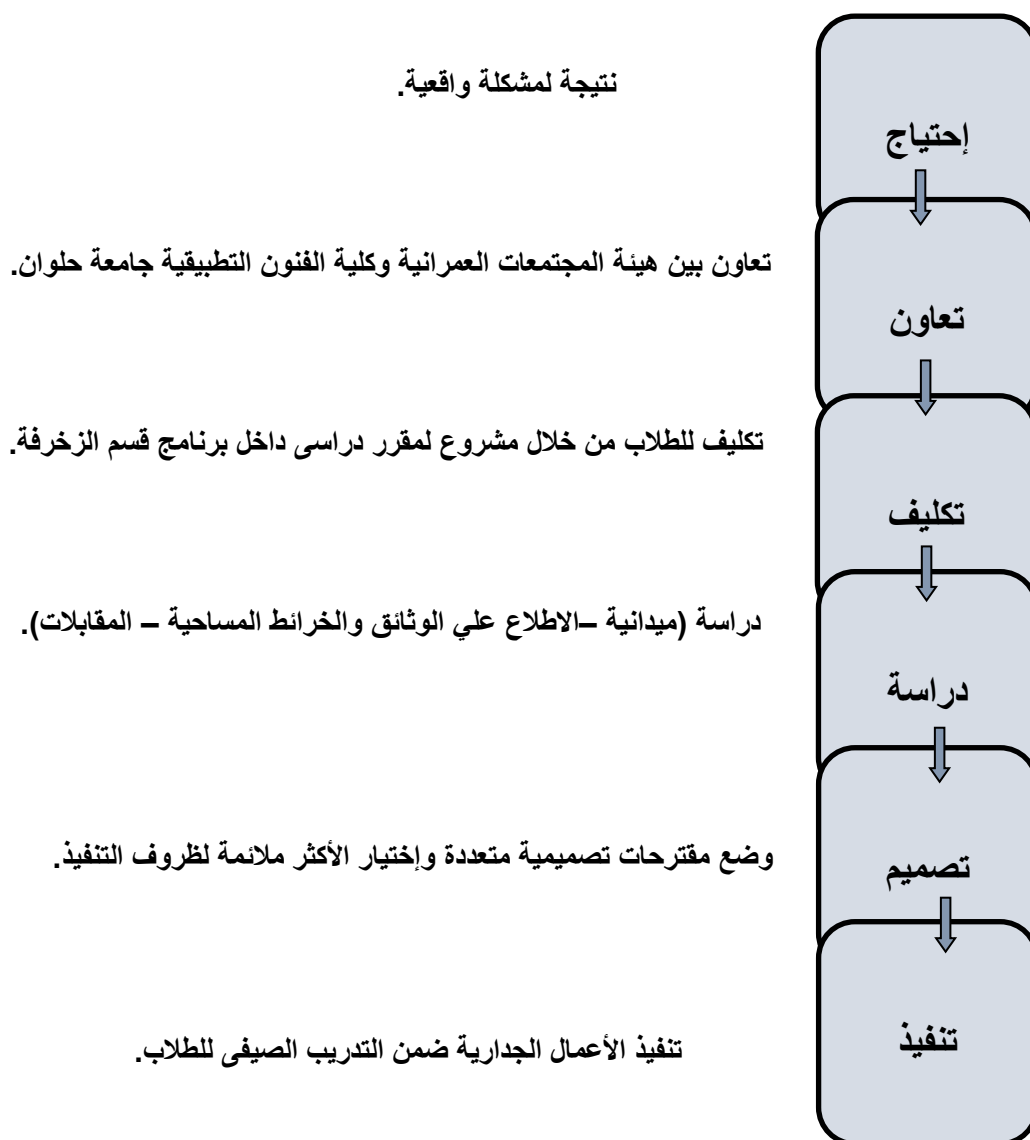
الحوائط الخرسانية بمساحات كبيرة تتراوح ما بين 40 – 70 متر عرض و 2-3 متر ارتفاع

مما يتبعه ضرورة معالجتها جمالياً لوجودها ضمن المشهد العام (اللاندسكيب) للمجمع السكنى.

الهدف:

تجميل مجموعة من الحوائط الخرسانية داخل مجمع دار مصر * بما يتوافق مع تصميم العمارات و يضيف قيمة جمالية للمجمع السكنى .

*مشروع إسكان متوسط بدأت وزارة الإسكان بتنفيذه عام 2015 ويهدف إلى توفير 150 ألف وحدة سكنية يتم تنفيذها على 4 مراحل فى 12 مدينة عمرانية جديدة تابعة لهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وهى مدن: السادس من أكتوبر، القاهرة الجديدة، الشروق ، العبور، بدر، العاشر من رمضان، دمياط الجديدة، السادات ، الشيخ زايد، المنيا الجديدة، برج العرب الجديدة و 15 مايو.

خطوات العمل:**دراسة المشروع:**

لقد تمت دراسة المشروع من خلال عدة آليات وهي:

- 1- دراسة ميدانية للموقع لمعاينة المجمع السكني على الطبيعة لملاحظة وتصوير (المحيط العمراني- تصميم واجهات المباني- المجموعة اللونية للمباني وعناصر تنسيق الموقع (اللانديسكيب) - مجالات الرؤية للحوائط ومدى الإضاءة الساقطة عليها..).
- 2- الإطلاع على الخرائط المساحية والرسومات الهندسية للموقع (المسقط الأفقي للمجمع السكني- المسقط الرأسى لواجهات العمارات) لتحديد الأبعاد المساحية للحوائط وأماكنها وعلاقتها بمكونات الحيز الفراغي.



المسقط الأفقي للمجمع السكني موضحاً عليه أماكن الحوائط باللون الأزرق

4- لقاءات مع الأطراف المستفيدة والقائمين على المشروع لدراسة الجوانب المختلفة للمشروع (اجتماعية- إقتصادية).

المحددات التصميمية:

الموقع: تقع الحوائط الخرسانية أمام العمارات السكنية لتحديد الحيز من الداخل فتحيط بممرات حركة المشاة والحديقة الوسطى .



لقطات توضح أماكن الحوائط وارتباطها بواجهات المباني والاندسكيب

الأبعاد: تتراوح أبعاد الحوائط ما بين 35- 45 - 50 - 65 - 70 متر عرض و 2- 2.25 3 متر إرتفاع.

تصميم واجهات المباني: تتميز واجهات العمارات بتصميم هندسي يعتمد على الشرائط الطولية والعرضية البارزة عن مستوى سطح الواجهة والتي تقوم بتقسيم الواجهة إلى مجموعة من المربعات والمستطيلات بمساحات والوان مختلفة، مما يستلزم بساطة تصميم المعالجات الجدارية و توافقها مع تصميم الواجهات حتي لا تشكل عبئاً علي تصميم سواء من حيث اللون او طبيعة التشكيل .



لقطة توضح تصميم واجهات العمارات ويظهر بها التشكيل الهندسي المميز

المجموعة اللونية: ينقسم المجمع السكنى إلى عدة مجموعات من العمارات موزعة على مربعات سكنية، لتمييز كل مربع سكنى بمجموعة لونية موحدة.

المجموعة الأولى: تضم عدة درجات من اللون البنى .

المجموعة الثانية: تضم الأبيض والأسود ودرجات متعددة من الرمادى.

عينة من المجموعة اللونية الأولى



عينة من المجموعة اللونية الثانية



مجال الرؤية: يتسع مجال الرؤية ليضم واجهات العمارات والحوائط الخرسانية والحديقة الوسطى بما تحويه من ممرات فى مشهد واحد مما يستوجب ان تتوافق و تتكامل المعالجات الجدارية مع المشهد العام لتنسيق الموقع .



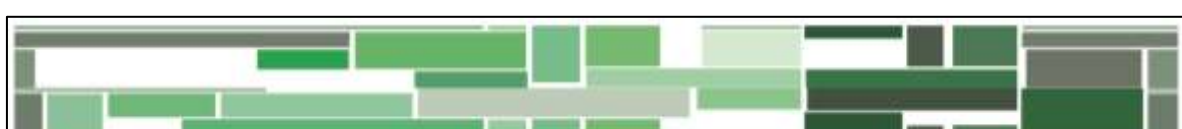
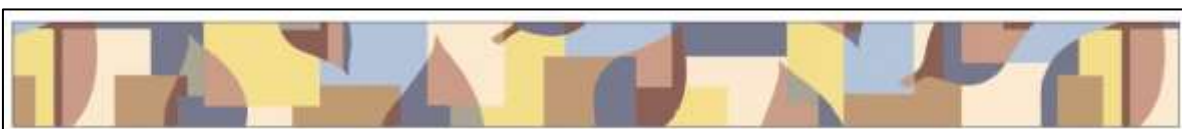
لقطة توضح النسيج البصري للمجمع السكني

الجوانب الاقتصادية: بعد الرجوع إلى المخصصات المالية لتنفيذ الجداريات ضمن ميزانية المشروع تم الإتفاق على أن تكون المعالجات التصميمية مناسبة للتنفيذ بالدهانات.

الجوانب المرتبطة بالتنفيذ: سيتم التنفيذ يدوياً باستخدام الدهانات، الفترة الزمنية المخصصة للتنفيذ هي اسبوعين مدة التدريب الصيفي للطلاب -

خطوات التصميم :

اولاً: إتاحة الحرية للطلاب لوضع مقترحات تصميمية متنوعة للمعالجات الجدارية للحوائطون التقيد باتجاه فني او طراز او طابع محدد في التصميم لإتاحة المجال امامهم للإبداع دون قيود.



نماذج من تنوع مقترحات الطلاب للمعالجات الجدارية للحوائط الخرسانية

ثانياً: وضع تصور للمقترحات التصميمية علي واجهات العمارات لإختيار الأكثر توافقاً من حيث التصميم مع تصميم الواجهات و عمل التعديلات اللازمة.

ثالثاً: تعديل المجموعات اللونية للتصميمات المختاره لتتوافق مع ألوان واجهات العمارات و عناصر تنسيق الموقع.



مقترح تصميمي للطلبة : سلمى سامي (مستوحى من التراث الشعبي الريفي)



مقترح تصميمي للطلبة :انجيلا نصر(مستوحى من طبيعة حركة الأمواج)
نماذج لوضع تصور لتصميمات الطلاب المقترحة علي واجهات العمارات





مقترح تصميمي للطالبة : مريم كرفت (يعتمد التصميم علي التشكيل الهندسي)



مقترح تصميمي للطالبة : علياء محمد (مستوحى من عناصر الفن المصري القديم في صياغة تشكيلية معاصرة)

نماذج لوضع تصور لتصميمات الطلاب المقترحة علي واجهات العمارات



مقترح تصميمي للطالبة : آلاء طارق (مستوحى من عناصر الطبيعة في صياغة تشكيلية مبسطة تعتمد علي الخطوط الرأسية)



مقترح تصميمي للطالبة : يارا ضياء (مستوحى من الشكل الهرمي في صياغه تشكيلية مبسطة
تتنوع بين التشكيل الخطي و المساحات)

نماذج لوضع تصور لتصميمات الطلاب المقترحة علي واجهات العمارات

رابعاً: اختيار التصميمات المرشحة للتنفيذ من خلال لجنة مشكلة من الأطراف المعنية بالمشروع بناءً علي اعتبارات عدة مرتبطة بالتنفيذ (بساطة العناصر وسهولة التنفيذ..... الأقرب لإستيعاب العامةالأكثر توافقاً تصميمياً و لونياً مع تصميم واجهات العمارات و اللاندسكيب..... الملائمة لطبيعة الحيز مغلق نسبياً..... اعتبارات وظيفية للحيز سكني....).



مقترح تصميمي للطالبة : انجيلا نصر (مستوحى من عناصر الفن المصري القديم في صياغة تشكيلية معاصرة اعتمدت علي اختيار عناصر
بسيطة من النباتات و الطيور)
التصميم الأول الذي تم اختياره للتنفيذ



مقترح تصميمي للطالبة : صفية صلاح(مستوحى من العناصر النباتية المبسطة في صياغة تشكيلية معاصرة)
التصميم الثاني الذي تم اختياره للتنفيذ



مقترح تصميمي للطالبة : أسماء شريف(مستوحى من العناصر النباتية المبسطة في صياغة تشكيلية معاصرة)
التصميم الثالث الذي تم اختياره للتنفيذ



مقترح تصميمي للطالبة : علا أحمد (مستوحى من العناصر النباتية المبسطة في صياغة تشكيلية معاصرة)
التصميم الرابع الذي تم اختياره للتنفيذ(تم تنفيذه)



مقترح تصميمي للطالبة: هاجر إبراهيم (مستوحى من العناصر النباتية المبسطة في صياغة تشكيلية معاصرة)
التصميم الخامس الذي تم اختياره للتنفيذ (تم تنفيذه)

مراحل التنفيذ:



المرحلة الأولى: تجهيز و تقسيم الحوائط



المرحلة الثانية: تحديد التصميم و توزيع الألوان في المساحات



المرحلة الثالثة : التدقيق و وضع اللمسات النهائية



لقطة توضح الجدارية الأولى بعد التنفيذ



لقطة توضح جانب من الجدارية الثانية بعد التنفيذ



لقطة توضح الجدارية الثانية و الثالثة بعد التنفيذ

النتائج :

1. الأعمال الجدارية تعتبر مكون له تأثير كبير علي النسيج البصري للحيزات العمرانية.
2. الأعمال الجدارية لها القدرة علي إضافة قيمة جمالية و إقتصادية للمدن .
3. التعاون ما بين وزارة الإسكان و كليات الفنون يحقق تميز و تفرد لمشاريع الإسكان الحكومية .
4. هناك تقبل و تشجيع من قبل الأطراف المجتمعية المختلفة لوجود الأعمال الفنية ضمن النسيج البصري للمناطق السكنية.
5. إن إتباع خطوات منهجية في دراسة و تصميم الأعمال الفنية من شأنه أن يحقق تميزاً لهذه الأعمال مما ينعكس بدوره علي تقبل المجتمع لها و إستحسان و دعم وجودها في محيطهم العمراني .
6. إن المتخصصين من المؤسسات الأكاديمية الفنية في إستطاعتهم تقديم إسهامات مميزة عندما يتم إدراجهم من المراحل الأولى ضمن فريق العمل من المخططين والمهندسين وممثلي الأطراف المجتمعية المعنيين بتخطيط المدن بما تحويه من خدمات وأماكن العامة.

التوصيات:

1. هناك ضرورة لإنفتاح الجهات الحكومية علي المؤسسات الأكاديمية المتخصصة للإستفادة من خبرات الكوادر الأكاديمية المتخصصة وابداعات الشباب و ذلك عن طريق عقد بروتوكولاتتعاون والإهتمام بتفعيل هذا التعاون للمساهمة في حل مشكلات حقيقية علي ارض الواقع.
2. ضرورة الإهتمام بإدراج الأعمال الفنية ضمن المراحل الأولى لتخطيط و تصميم المدن، لتتكامل الأعمال الفنية مع عناصر الحيز العمراني ، لما له من أثر كبير علي هوية المدن الجمالية .
3. يجب الإهتمام برفع المستوي الثقافي للمجتمعات العمرانية من خلال الإهتمام بجماليات المناطق السكنية بمختلف مستوياتها سواء كانت إسكان إقتصادي أو متوسط أو فاخر، ووجود الأعمال الفنية ضمن الممارسات اليومية لأفراد المجتمع ،حيث انها تساهم بشكل كبير في بناءهم نفسياً و سلوكياً.
4. هناك ضرورة لتظافر الجهود ما بين الجهات الحكومية و القطاع الخاص و المؤسسات الأكاديمية المتخصصة لوضع و تفعيل خطوات جادة في إتجاه تكوين صورة جمالية للمدن و تشكيل ثقافة المجتمعات.

قائمة المراجع :

1. "Why Public Art Matters: Green paper." Public Art Net Work Advisory Council, 2014.
2. Maust, Erica Janine .Placing Color. Architectural Color and Façade Improvement Programs in Commercial corridor Revitalization in Philadelphia. Master Thesis: University of Pennsylvania, 2013.
3. Meewein, Gerhard- Rodeck, Bettina- Mahnke, Frank H. Color Communication in Architectural Space. Publisher Birkhauser, 2007.